لانه قد كان اخذ عليهم العهد ان احدا لا يجيب قط عن نفسه بل يعفوا عن الظالم
او يشكوه للشيخ يفعل فيه ما يشا من حيث انهم كانوا يرون نفوسهم ملكا
للشيخ وهم اوصيا علي اجسامهم فينتصرون لها من حيث انها مضافة الي
الحق وما كان احد منهم يتكدر قط مما يفعله معه الشيخ من هجر او اخراج
او ضرب او جوع ونحو ذلك بل كانوا يرون الفضل للشيخ ولمن غمز عليهم
في ذلك فلمكان كل ذلك لصدقهم في طلب الطريق والادب **وكان** رضي
الله عنه يقول كان سيدي احمد لا ياذن لفقير ان يجلس علي سجادة الا ان
ظهرت له كرامة وكانت كرامتي انني نمت عن الوقود فاشرت الي القناديل
فانقدحت كلها واخبرني الاخ الصالح الشيخ شمس الدين الطينجي ان الفقرا
ارسلوه يوما الي البستان يا تيهم بشي من الرطب للفقرا فغلبته النفس
فاكل ثلاث رطبات فاول ما راه النقيب قال هذا اكل الرطب من ورا
اخوانه فاخبرهم باني اكلت ثلاث رطبات فامر الشيخ بهجره عن كل رطبة
يوما **واخبرني** ايضا ان الفقير كان ياتيه ابوه او اخوه من البلاد فيقع
بصره عليه فلا يقدر يسلم عليه حتي يشاور النقيب ودخل عليه سيدي
محمد بن شعيب الخيشي يوم الخلوة فراه جالسا في الهوي وله سبع عيون
فقال له الكامل من الرجال يسمي ابو العيون **ووقع** الغلا في سنة فاخرج
الشيخ جميع ما في المخزن لبياعه وصار يشتري مثل الناس وقال ان الله يكره
العبد المتميز عن اخيه ولما اراد عمارة جامعه بمصر بسوقه امير الجيوش
ارسل ليستاذن النبي صلي الله عليه وسلم علي يد شخص يدعي المغربي في مصر
كان مشهورا بالولاية بباب النصر فقال له غدا ارد لك الجواب فلما
كان من الغد قال له عمر اذن لك رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان رضي
الله عنه يحب المشي الي الشفاعات مع قدرته علي قضا الحوائج بقلبه ويقول
ان الحديث ورد فيمن مشي في قضا الحاجة لا فيمن يقضيها بقلبه **ولما**

ارسل

ارسل السلطان جقمق تجريدة خلف ابن عمر امير الصعيد جاوا به في الحديد فعثر حمار فجلس
بياع وكان من فقرا سيدي محمد في الصعيد فقال يا سيدي محمد يا غمري لا تحطني
فسمعه ابن عمر فقال من هذا فقال شيخي فقال وانا الاخر اقول يا سيدي
محمد يا غمري لا تحطني فسمعها سيدي محمد وهو في المحلة قال الحاكي لي الشيخ
شهاب الدين بن النجار فطلب الشيخ ثلاث حمير وقال الشيخ اركبوا فركبنا
مع الشيخ وسافرنا الي القاهرة فجلس الشيخ تحت قبة السلطان حسن لحظة
واذا بابن عمر طالعون به في الحديد الي القلعة فقال الشيخ لابن النجار
اطلع خلف هذا الرجل فان رايت السلطان قد اغلظ عليه او امر بتلافه فضع
اصبعك السبابة علي الابهام وتحامل عليه فان كل من في الموكب يضيق نفسه ويختنق
حتي السلطان فلما طلع وراه وجد السلطان قد اغلظ عليه ففعل ما امره به
الشيخ فصاح السلطان اطلقوه واخلعوا عليه فتلطخ جماعته بالزعفران فنزل ابن
النجار فاخبر الشيخ بذلك فقال اركبوا قضيت الحاجة ولم يكن احد يعلم ابن عمر
بالواقعة ولا بمجي الشيخ ورجع الشيخ الي المحلة وقال للقافلة مع الله عز وجل
وما مع احد منكم دستور يتكلم بذلك حتي اموت قال ابن النجار فما اخبرت
بها احدا قبلك مات سنة نيف وخمسين وثمان ماية ودفن بالمحلة رحمه الله
ومنهم سيدنا ومولانا الشيخ شمس الدين الحنفي رضي الله عنه كان
من اجلا مشايخ مصر وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والافعال
الفاخرة والاحوال الخارقة والمقامات السنية والهمم النجيبة العلية
صاحب الكشف المونق والكشف المحرق والتصدر في مواطن القدس والترقي
في معارج المعارف والتعالي في مراقي الحقايق كان له الباع الطويل في
التصريف النافذ واليد البيضا في احكام الولاية والقدم الراسخ في درجات النهاية
والطور السامي في الثبات والتمكين وهو احد من ملك اسرار وقهر
احواله وغلب علي امره وهو احد اركان هذه الطريق وصدور اهلها والاكابر

نظر مفهم تعالى الحنفي

الفتح

وزنادها

Copyright © King Saud University